الاموال والاولاد وسائر ما اثرتموه من الدنيا او عن الاعوان والاوطان
التي زعمتم انها شفعاؤكم وهو جمع فرد والالف للتانيث كسكارى وقرئ
فرادا كركاب وفراد كثلاث وفرادى كسكرى كما خلقناكم اول مرة بدل
منه اي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد او حال ثانية ان جوز
التعدد فيها او حال من الضمير في فرادى اي مجردا خلقناكم ونركتم
عراة حفاة غرلا بهما او صفة مصدر محذوف اي مجيئا كخلقتكم وتركتم
ما خولناكم ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فشغلتم به عن الاخرة وراء
ظهوركم ما قدمتم منه شيأ ولم تحتملوا انقيادا وما نرى معكم شفعاءكم
الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اي شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم
لقد تقطع بينكم اي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد
اذ يستعمل للوصل والفصل وقيل هو الظرف اسند الى الفعل اتساعا والمعنى
وقع التقطع بينكم ويشهد له قراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم
بالنصب على اضمار الفاعل لدلالة ما قبله عليه او اقيم مقام موصوفه واصل
لقد تقطع ما بينكم وقد قرئ به وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون
انها شفعاء وكم اوان الابعث والجزاء ان الله فالق الحب والنوى بالنبات
والشجر وقيل المراد به الشقاق الذي في الحنطة والنواة يخرج الحي
البر به ما ينمو من الحيوان والنبات لبطائق ما قبله من الميت مما لا
ينمو كالنطف والحب وعكسه والميت من الحي ومخرج ذلك من الحيوان والنبات
ذكره بلفظ الاسم حملا على فالق الحب فان قوله يخرج الحي واقع موقع البيان
له ذلكم الله اي ذلكم المحيي المميت هو الذي يحق له العبادة فانى توفكون
تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل
او عن بياض النهار او شاق ظلمة الاصباح وهو الغبش الذي يليه
والاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصباح سمي به الصبح وقرئ
بفتح الهمزة على الجمع وقرئ فالق بالنصب على المدح وجاعل الليل سكنا
يسكن اليه الخلق من قوله لتسكنوا فيه ونصبه بفعل دل عليه جاعل
لانه فانه في معنى الماضي ويدل عليه قراءة الكوفيون وجعل الليل حملا
على معنى المعطوف عليه فان فالق بمعنى فلق وكذلك قرئ به او على
ان المراد منه جعل مستمر في الازمنة المختلفة يجوز ان يكون والشمس
والقمر عطفا على محل الليل ويشهد له قرئهما بالجر والاحسن نصبهما بجعل مقدرا
وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي مجعولان حسبانا اي على
ادوار مختلفة بحسب فيها الاوقات وتكون على الحسبان وهو مصدر
حسب بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب كشهاب
وشهبان ذلك اشارة الى جعلها حسبانا اي ذلك التسيير بالحساب
المعلوم تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص العليم
بتدبيرهما والانفع من التدوير المتمكنة لها وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر
والبحر واضافتها اليها للملابسة او في مشتبهات الطرق وسماها ظلمات
على الاستعارة وهو اظهر لبعض منافعها بالذكر بعد ما اجملها
بقوله لكم قد فصلنا الايات بينا ها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم
المنتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة هو ادم عليه
السلام فمستقر ومستودع اي فلكم استقرار في الاصلاب او فوق
الارض واستيداع في الارحام او تحت الارض او موضع استقرار
واستيداع وقرا ابن كثير والبصريان بكسر القاف على انه اسم فاعل
والمستودع مفعوله اي فمنكم قار ومنكم مستودع لان الاستقرار
يناسبون الاستيداع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ذكر مع ذكر
النجوم يعلمون لان امرها ظاهر وذكر مع تخليق بني ادم يفقهون
لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة
موقوف غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وهو الذي
انزل من السماء ماء من السحاب او من جانب السماء فاخرجنا على

وعلى هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)